

42 - كتاب التوحيد - باب ما جاء أن بعض هذه الأمة تعبد الأوثان -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا زدنا علما يا كريم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب - [00:00:00](#)

يرسون هذه الليلة في كتاب التوحيد الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هي الباب الثالث والعشرين قال رحمه الله باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان - [00:00:17](#)

وهذا اورده المصنف رحمه الله في كتاب التوحيد لبيان خطر الشرك وانه قد يقع في هذه الامة على عكس ما كان يظنه الجهلة لان الشرك لن يوجد في هذه الامة - [00:00:44](#)

ولن يقع فيها شرك وهذا جهل فاضح مخالف للنصوص والادلة التي بين فيها النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك سيقع وكذلك يعني معاندة من زعماء اهل الضلالة بالرد على اهل التوحيد لبيّنوا ذلك ونصحوا - [00:01:15](#)

فلذلك المصنف رحمه الله بين اورد هذا الباب في كتاب التوحيد تحذيرا وبيانا ان الامر خطير وقد يقع ثم اورد الادلة قال باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان - [00:01:47](#)

وقول الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ووجه الدلالة من هذه الاية هو انه اذا كان في اهل الكتاب من اليهود او من النصارى - [00:02:07](#)

الذين عندهم كتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت وانه والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الامة سيأتي فيها من يتبع اهل الكتاب حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه كما سيأتي - [00:02:30](#)

كما سيأتي من الادلة يوردها المصنف فاذا كان فيهم من يؤمن بالجبت والطاغوت الطواغيت التي تعبد من دون الله سيأتي ذكر ذلك قال وقوله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله - [00:02:53](#)

من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت كذلك فيها يعني اليهود عبد الطاغوت الله يقول لنبيه قل يا محمد اللهم صلي وسلم عليه قل لهؤلاء - [00:03:15](#)

الذين اتخذوا دينهم هزوا ولعبا. هل انبئكم باشر الناس واشهرهم جزاء عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت يوجد منهم عبدة الطاغوت ويعبدون الطاغوت - [00:03:36](#)

واذا كان هذا موجود في هذه الامة المغضوب عليها امة اليهود ان اهل الكتاب والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان هذه الامة كثير منها سيتبع اولئك ويفعل مثل ما فعلوا - [00:04:01](#)

يدل انهم سيوافقونهم في هذا الا من رحم الله وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ. فطوبى للغرباء واخبر ان انها اكثر هذه الامة ثلاث ان ثلاثا وسبعين فرقة - [00:04:18](#)

ان هذي الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة كما افترق من قبلنا من اليهود على احدى وسبعين فرقة واحدة في الجنة سبعون في النار - [00:04:37](#)

والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة واحدة في الجنة واحدى وسبعون في النار وهذه الامة كذلك ستفترق ثم قال وقوله قال الذين

غلبوا على امرهم لتتخذن عليهم مسجدا هذه ايضا وجه الدلالة فيها انه اذا كان في اهل الكتاب ممن قبلنا - [00:04:54](#) من اتخذوا على المساجد اهل القبور مساجد وكذلك هذه الامة كذلك في هذه الامة سيكون كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سيتبعونهم ولذلك المصنف اورد قال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذوة - [00:05:21](#)

حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود اليهود والنصارى يعني تعني اليهود والنصارى قال فمن اخرج يعني اخرج به البخاري ومسلم في الصحيح يعني من اعني الا هؤلاء - [00:05:52](#) الذين ظلوا سيكون من هذه الامة من يتبع سننهم اي طريقهم سنن الطريق في بعض الروايات سنن سنن الطرق حتى لو دخلوا جحر حذو القذوة بالقذوة السهم الريش ريشي السهم - [00:06:12](#)

كما لو تصف هذه القدد قدد الريش كذلك سيفعلها من هذه الامة في عام ويتبعهم كما صنعوا. ومن ذلك انهم يتخذون على القبور مساجد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الامم السابقة فيما تقدم من الابواب لعنة الله على اليهود والنصارى - [00:06:38](#) اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ففيه في هذا الحديث البيان ما سيحصل وهذا الذي حصل في كثير من الامة اتبعوا اليهود والنصارى وقلدوهم في كثير من الامور قال ولمسلم عن ثوبان يعني روى مسلم في صحيحه عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي الارض - [00:06:59](#)

رأيت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبغ ملكها ما زوي لي منها بما جمع ورأه قال واعطيت الكنزين الاحمر والابيض احمر الذهب كنز الروم والابيض الفضة كنز الفارس واني سألت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة عامة - [00:07:29](#) اي بجذب عام يهلك الامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ان يهلكهم جميعا وعند ربي قال يا محمد اني قضيت قضاء فانه لا يرد واني اعطيتك لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة - [00:07:55](#)

وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من باقطارها جميع الامم حتى يكون بعضهم يهلك بعضها حتى يكون بعضهم يهلك يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا - [00:08:18](#) هذا الحديث معناه انه اذا اهلك بعضهم بعضا فان الله يسلط عليهم الاعداء اذا بدأوا بان يقتل بعضهم بعضا يأتي الاعداء ويتسلطون عليهم لكن لا يعني انهم يهلكونهم ان الله - [00:08:41](#)

يحفظ هذه الامة ورواه البرقاني في صحيحه وزاد وانما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة ولا تقوم الساعة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين - [00:08:59](#) وحتى يعبد فئام من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره - [00:09:23](#)

لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى الشاهد من هذا الحديث ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون في هذه الامة ائمة مضلين اما يقتدى بهم اما من امراء او من علماء - [00:09:42](#)

لانه يؤتم بهم الناس يقتدون بهم سيكون هؤلاء او من العباد الذي يقتدى بهم يصل لهم صيت حسن ويقتدي بهم الناس ويقعون بالمنكرات او البدع فيقلدهم الناس. وهذا ما حصل بسبب انتشار الشرك - [00:10:02](#) انما كان من قبل علماء السوء وعباد التصوف والخرافة الذين اوقعوا الناس في الباطل اوقع الناس في الباطل ولذلك روى الدارمي عن زياد ابن حنبل قال قال لي عمر ابن الخطاب - [00:10:19](#)

هل تعرف ما يهدم الاسلام؟ قلت لا قال يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الائمة المضلين اذا زل العالم واتبعه الناس ولم يبين خطاه قد اتبعوا فئة من الناس يخطئون - [00:10:37](#)

بسبب زلته ولذلك شرع الله عز وجل بيان الخطأ المخطئ ويرد العلماء على المخطئ حتى ينصحوا للامة لانه من باب الانكار انكار المنكر ولو كان بخطئه معذورا عند الله لكنه يجب ان يبين الخطأ حتى لا - [00:10:58](#)

لتواطؤ الناس على الباطل كذلك جدال المنافق بالقرآن يحتج بالحجج من القرآن او من السنة. ليقيم ايش؟ الباطل وهذا يحصل من بعض المضلين قال في هذا الحديث واذا وقع السيف لم يرفع الى يوم القيامة - [00:11:19](#)

كما وقع في لما قتلوا عثمان صار بينهم الافتراق صار هذه الامة يقتل بعضها بعضا وهذه الخلافات الى في اخر ذلك الشاهد من هذا الحديث قوله حتى يلحق حي من امتي بالمشركين. يعني قوم من هذه الامة سيلحق - [00:11:40](#)

للمشركين اما باني واليهام واما بان آآ يعني آآ يتبعهم على مذاهبهم نصر العافية والسلام وهذا مثل ما حصل بالمرتدين. لما ارتدوا عن الدين وقوله وحتى تعبد فنام من امتي الاوثان - [00:11:59](#)

يعني جماعات كثيرة تعبد الاوثان من هذه الامة وفي رواية عند ابي داود حتى تعبد قبائل من امتي الاوثان وهذا هو الشاهد من ايراد الحديث ان بعض هذه الامة شاهد ترجمة الباب قال - [00:12:21](#)

باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان وكذلك جاء في الصحيحين من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة - [00:12:39](#)

قال وذو الخلصة طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية قبائل العرب كانت لها طواغيت واللات والعزى ومناة وكذلك اه ذو الخلصة كان عند دوس اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الطاغية الصنم - [00:12:55](#)

سيعاد بعد ذلك في اخر الزمان وهذا ما حصل هذا ما حصل روى ابن حبان عن معمر قال ان عليه معمر ابن راشد كان في زمن اتباع التابعين ها لما كان من اهل البصرة من علماء البصرة - [00:13:18](#)

ثم توجه الى اليمن يقول انه رأى ذلك البناء الذي كان على الطاغية يقول ان عليه بيتا مبنيا مغلقا لانه اغلق لما جاء الاسلام فرآه في ذلك الزمان في زمن - [00:13:37](#)

زمن يعني آآ في نحو المئة نحو المئة وبعد المئة والخمسين كان زمن معمر بعد المئة والخمسين من الهجرة ولذلك هذا الصنم اعيد في الازمنة المتأخرة حتى انه عبد في الازمنة المتأخرة - [00:13:54](#)

بعد الثلاثمائة بعد الف وثلاث مئة وهدم وبعث اليه الملك عبد العزيز رحمه الله من من يهدمه رجع الناس وعبدوه وفي صحيح مسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى - [00:14:18](#)

يعني سيأتي زمان نسأل الله ان يعلي شأن الاسلام والسنة ويكفيها شر الفتن ما ظهر منها وما بطن الشاهد منه من هذا في هذا الحديث ان اه اه الشرك سيعود - [00:14:40](#)

لكن الواجب على اهل الاسلام حصنوا بالتوحيد والعلم النافع ويستعينوا بالله حتى ان ويتثبتوا على السنة. ولذلك قال في هذا الحديث في اخر هذا الحديث ولا تزال طائفة من امتي على الحق - [00:14:58](#)

ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصوره لا يظروهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله تبقى طائفة اهل التوحيد واهل السنة ينصرونه فيبقون عليه ينصرهم الله ويؤيدهم - [00:15:16](#)

ينصرهم الله ويؤيدهم وهم كما قال الامام احمد قال ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم ومعناه مراده باهل الحديث كما قال علماء المراد من كان على اعتقاد اهل الحديث - [00:15:31](#)

لان اهل الحديث كانوا في صدر الاسلام كانوا هم الذين تمسكوا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم يروون حديثا ويعتقدون ما في سنتي من العقائد والنبي صلى الله عليه وسلم امر بلزوم سنته. قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. لما قال في اول الحديث فانه من يعيش منكم فسيرى - [00:15:48](#)

خلافًا كثيرة عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وقال صلى الله عليه وسلم لما ذكر اختلاف الامم في حديث عبد الله ابن عمرو ابن العاص انه لما قالها افتترقت وستفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين ملة - [00:16:10](#)

في النار الا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله؟ الواحدة الناجية. قال من كان على مثل ما انا عليه واصحابي المتمسك بما كان عليه

النبي صلى الله عليه وسلم. وما تمسك به اصحابه فانه على الهدى - [00:16:35](#)

ان الله عز وجل يهديه ولانه يسلك سبيل المهتدين قال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها - [00:16:50](#)

هي هؤلاء الذين اتبعوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم السابقين الاولين فانه يكون على السنة. ومن خالفهم زاغ نسأل الله العافية والسلامة. قال عز وجل ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى - [00:17:06](#)

ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصبه جهنم وساءت مصيرا فمن اتبع غير سبيل هؤلاء المهاجرين والانصار وسلك غير طريق النبي صلى الله عليه وسلم وشاقه في في البدع والمحدثات والمنكرات والبواطيل يخشى ان يزيغ قلبه - [00:17:21](#)

وينحرف ولذلك يقول تبارك وتعالى وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين قال فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة. او يصيبهم عذاب اليم قال الامام احمد اتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك - [00:17:40](#)

يخشى من على من رد امر النبي صلى الله عليه وسلم من يفتن في قلبه ان يقع في الشرك من حيث لا يشعر نسأل الله تعالى ان يلزمنا السبيل والسنة. وان يعيذنا من الشرك والبدعة. انه - [00:18:01](#)

انه جواد كريم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:18:13](#)